

# حكايات مختلفة ونهايات متشابهة

## نساء خلف القضبان: أزواجنا سبب دخولنا السجن



بسيط جدا وهو أن الزوج القاتل كان يفضل زوجته الثانية على الأولى التي اجتاحت الحقد قلبها فاستدرجت الزوج ذات يوم إلى غرفة النوم حيث كان أخواها مختبئا هناك وبمجرد أن وضع الزوج رأسه على المذبة بأشبهه أخو زوجته بضربات قوية في رأسه بقطعة حديد أودت بحياته وبعد ذلك قاموا بتقطيع جثته ووضعوها في أكياس والقها في براميل القمامة ليكتشف أمرهما بعد ذلك ويكون مصيرهما السجن.

سجينة أخرى متهمة في قضية آداب وسرقة حكمت أسباب دخولها السجن قائلة إنها ضحية والدها وزوجها فقد تعرضت هي واختها التي تصغرها بسنتين للطرود من المنزل من قبل والدهما الذي كان عصبي المزاج ولجأت الفتاتان إلى الأم التي كانت متزوجة من رجل آخر غير أن الأم رفضت استقبالهن وكذلك حدث مع بقية الأقارب ولم تجد هذه المتهمة غير إحدى صديقاتها للبقاء عندها لبضعة أيام واستطاعت من خلالها تكون علاقة حب مع أحد الشباب الذي اقنعها بالرحيل معه من القرية والزواج منه وافقت الفتاة ورحلت مع الشاب دون أن يعلم أحد بها ولكن بعد أن سرقت مجوهرات صديقتها بتحريض من الشاب الذي تزوجته بمجرد مغادرتهم المنطقة غير أن القدر لم يمهلهم كثيرا فقد تقدمت الصديقة بالإبلاغ عنها وتم القبض عليها بتهمة السرقة والزنا وادعت السجن فيما اختفى الزوج الشاب تماما ومعها المجوهرات المسروقة لتدفع هي ثمن تصديقه.

### نهاية متشابهة

قصص وحكايات عديدة تحويها سجون النساء وفتيات قادتتهن الأقدار إلى هذه الأماكن المغلقة تختلف الحكايات في تفاصيلها لكنها تتشابه في نهايتها حيث يسدل الستار عليهن داخل أسوار السجون فيمضين سنوات عدة خلف القضبان وبعد انقضاء حكوميتهن تفاعا السجن برفض عائلتها لاستلامها وقبولها من جديد وسط

انتقام

■ الحكاية الأولى لسجينة قالت إن اسمها هو زينب حكمت لنا مسألتها قائلة إنها ضحية زوج ظالم أوهمها أنها كل شيء في حياته حتى أخذ كل ما ورثته عن والدها من أموال وبعد ذلك تنكر للسنوات الجميلة التي سلبها من عمر هذه الزوجة المسكينة ليعلن في وجهها أنه سيتزوج من امرأة أخرى وقبل أن يحدث ذلك بأيام قليلة جاءت الزوجة إلى زوجها أثناء ما كان نائما وأنهت حياته بعدة طعنات غرستها في أنحاء متفرقة من جسده بسكين المطبخ قبل أن يتمتع بالزواج من الثانية.. وعندما سألتها إن كانت نادمة على ما فعلت قالت إن هذا الزوج يستاهل أكثر مما حدثت له وإنها نادمة على السنوات الجميلة التي عاشتها معه بصدق بينما هو كان مخادعا لها.

### تعذيب

■ أما السجينة التي تدعى أم أحمد فقد انتقمت من زوجها بطريقة أخرى من خلال ضرب وتعذيب ابنته من الزوجة الأولى حتى الموت وحول هذه الحادثة تقول أم أحمد إنها تزوجت بهذا الرجل بعد وفاة زوجته الأولى وجعلت من نفسها أما لابنائها اليتامى. وأضافت قائلة: أنا من صنعت منه رجلا فقد كان فقيرا معدما عندما تزوجته ووقفت أمام اخوتي مطالبة بميراثي من والدي وعندما أخذت الميراث قمت ببناء منزل بأيوني أنا وزوجي وابنائهم ثم اكتشفت بعد ذلك أنه سجل البيت باسمه وليس باسمي كما وعدني.

وتواصل أم أحمد سرد حكايتها بالقول إنها أيضا قامت باستلاف مبلغ من المال من أحد أقاربها واعطته لزوجها حتى يستطيع تكوين تجارة ويعلو شأنه أمام الناس وبعد هذا كله اكتشفت أنه على علاقة باخت زوجته المتوفاه وأنه، ينوي الزواج منها وعندما سألتها أم أحمد عن حقيقة ما سمعت اجاب بالإيجاب وخيرا بين التسليم بالأمر الواقع أو مغادرة المنزل والذهاب إلى حيث كانت قبل الارتباط به هذه الكلمات أثارت الغضب والكرهية لدى المرأة على هذا الرجل ناكر الجميل وزاد الزوج على ذلك باتهامها بالاهمال والتقصير في تربية ابنائهم ومعاملتهم معاملة سيئة، وقال إن خالتهم التي هي أخت والدتهم المتوفاة ستكون أحن

### الأسرة / عادل بشر

< الظروف قادت بعضهم إلى السجن وبعضهم الآخر جرين الحبس قبل ذلك.. لكن الغالبية منهم يؤكدون أن أزواجهم هم سبب دخولهم السجن سواء في قضايا قتل الأزواج أو قضايا آداب أو ممارسة عمل غير شرعي، نماذج كثيرة من النساء السجينات تحدثن عن تجاربهن ونستعرض بعضها فيما يلي:

### غير قاتلة

■ الحكاية الثانية ليست اغرب من الأولى فصاحبيتها مسجونة بتهمة قتل زوجها بمساعدة أخيها وتقطيعه إلى قطع صغيرة والقاء هذه القطع في برميل القمامة لسبب



## المرأة... محيرة الفلاسفة

### يللى غانم

يصف الرجل والمرأة قائلا: الرجل هو البحر والمرأة البجيرة البحر تزينه اللآلئ والبحيرة تزينها مناظره الجميلة الرجل يحكم كل ما تحته والمرأة تحكم قلبه المرأة يحدوها الأمل الصباح يهدي والأمل ينجي الرجل مرتبط بالأرض والمرأة متعلقة بالسماء

### في الأدب الروسي

وعن حقوق المرأة وحديثها تحدث الأديب الروسي ستوفيسكي قائلا: إن المرأة خلقت لتنازل نفس الحقوق ونفس فرص العمل والنجاح مثل الرجل. وأيدته فولتير حيث قال إن الرجال وأن كانوا أصحاب السلطة السياسية لا يسطيعون بقراراتهم توطيد أي إصلاح مالم تعينهم النساء على تنفيذه» وقوله م أ أعظم العون الذي يجنيه المشتغل في الحياة العامة من كان بجانبه امرأة نيرة تدرك معنى الواجب والخدمة والوطن أما الكتاب العرب فلهم دلوهم في المرأة الم تفلوطي يقول: إن المرأة تفهم الحياة كما يفهمها الرجل، فيجب أن يكون حظها منها مثل ح ظه. وقال أيضاً: وضع المرأة في المجتمع أح د المؤشرات الحضارية الهامة على تطور مجتمع ما. وقال أنيس منصور: المسئول عن تأخر المرأة هو الرجل الأناني والمرأة الضعيفة. أما الع قاد برغم أنهم وصفوه بأنه عدو المرأة فقد أمت م بهذا المخلوق بصورة لم نر لها مثيلاً عند حد من أبناء جيله لقد تخطى هذا الاهتمام ص فحات ثلاث كتب هي: المرأة في القرآن وهذه ا لشجرة والمرأة ذلك للغز. إلى جانب العديد من المقالات والأبحاث والد رسات والقصائد أيضاً.

كان سر غموض المرأة ومكونيتها هو محور اهتمام الفلاسفة والحكماء. فظل كل واحد يعرف المرأة بوصفها بحسب مفهومها وتفكيره. فقد قال عنها هوميروس: المرأة نصف الحياة إذا كانت مخلصاً لزوجها» أما سقراط فقد قال عنها: المرأة أحلى هدية قدمها الله سبحانه إلى الإنسان. وقال أيضاً المرأة حرب لا هدنة فيها.

### مستعدة للتضحيات

أما لا مارتن فقد قال بأن المرأة لغة الرجل والرجل علم المرأة، ووجه خطابه إليها قائلاً: أيتها المرأة أنت تحكمين والرجل مملكتك. وقال أرسطو: المرأة كالوردة تستدرج الرجل بأريجها لتلصقه بأشواكها. أما أفلاطون فيقول: النساء اللاتي يبيدين ميلاً إلى الفلسفة أو الحرب يجب أن يصحن الحكام أو المساعدين ويشاركهن في واجباتهم ويصنن أزواجاً لهم. أحد الحكماء يصف جمال المرأة بقوله: هو الذي يثير حبنا ولكن قربنا منها هو الذي يصون هذا الحب.

الفيلسوف الألماني فريد يدريك تنتشه: كل شيء يخص المرأة هو لغز محير وعلى الرجل أن يخاف المرأة عندما تحب فهي عند الحب مستعدة لكل التضحيات» وقال: سعادة الرجل أن يفعل شيئاً وسعادة المرأة تكمن في أن يغفل الرجل شيئاً» أما أكبر فلاسفة الإسلام ابن رشد فقال رأيه في المرأة: أن النساء ما دمن من أفراد الجنس البشري فهن يشتركن بالضرورة في تحقيق غاية الإنسان وهي تعمير الأرض والارتقاء بالحياة البشرية.

### المرأة الملهمة الأولى

المرأة كانت ولا زالت الوردة الوحيدة التي تتربع على عرش الأدب والشعر فتترين بها القصيدة أينما اتجه بها صاحبها من الجاهلية وحتى الآن وإلى ما بعد الآن والمرأة كانت وما زالت اللبنة الرئيسة في البناء الأدبي والشعر وعند معظم الفلاسفة والأدباء والشعراء. كما نجد في الشعر الغربي فيكتور هيجو

## لماذا يقدم البعض للزواج مرة أخرى؟!!

على الزواج وبعد الحاح كبير منها أقدمت على ذلك ومع هذا فستبقى هي الأوسع مكاناً في قلبي وفي حياتي ولن انسأها ما حبيت.

### لماذا هم هكذا؟!!

امل، ربة منزل: أنا ان تزوج علي زوجي بأخري والله لن ارضى ولن أقبل ان اعيش معه لحظة واحدة ولطلب التلاق منه مباشرة ولكن الرجال دائماً عيونهم لا يملأوها الا التراب. ايمان، تربوية: تقول زوجي تزوج علي نتيجة خلافات بين امي وامه ومع ذلك فقد خيرته بيني وبين ضررتي والا يختار لي بيتاً اخر انا واولادي بعيداً عنهم!!

سلى: وقفت مع زوجي في شدته وفقره وبعث له ذهبي واعطيت له مالي ونصبي من الورث حتى كبرت مكانته وبنى له بيتاً ومتجرأ فما ان غنى وفتحت الدنيا ابوابها له حتى تخلى عني وتغيرت معاملته لي وقدم لي مفاجأة صدمتني بزواجه من أخرى من فتاة عمرها كعمر اصغر فتاة من بناته اصبت على اثر ذلك بمرض السكر والضغط فطوال عمري لم اقصر معه في شيء فلماذا يعاملني هكذا ولماذا تزوج علي لست ادري!!

علامة زواج الرجل بأخري ميادة عثمان، اخصائية اجتماعية: تقول قد يخفي الرجل زواجه بامرأة أخرى ولكن هناك علامات على الزوجة معرفة ذلك ومنها: كثارته بالاناقة والبشاشة المفاجئة والزائدة على حده، الخروج بلبس والعودة بلبس اخر، كثرة السفر والنوم خارج المنزل بحجة الوظيفة والعمل، كثرة السفر والتنزلة بحجة الذهاب مع الاصدقاء، قلة الجلوس مع زوجته الأولى والحديث معها، الغضب لاتفة الامور، كثرة الخصومات داخل المنزل مع ابنائه وعائلته.

### المصاحبة

من حقل ان تزوج بأخري وبما حدده لك الشرع ولكن لا تنس ان لك زوجة كانت حبك الأول وارتباطك الاسمي في حياتك مهما حدث ومهما كانت الاختلافات، كيف لا وهي أم اولادك وبها دخلت عالم الثقة والرجولة والابوة والمسؤولية فبإمكانك ان ترى ملاذا غيرها ولكنها محال ان تلقى بديلاً عنك فمهما اخطأت بحقها وتجاهلت حقوقها تسامح وتغفر كل ذلك هكذا استهلكت اخصائية علم النفس منال مزراع حديثها عن هذا الموضوع مضيفة اجلس معها جلسة مصارحة واخبرها بما تريد منها واذا لم ينفع ذلك صارحها بانك تنوي الزواج وتقبل منها بعد ذلك وجهة نظرها وردها بكل صدر رحب.

فزوج الرجل بأخري هو أكبر مايؤلم ويطن قلب المرأة ومع ذلك فإن ابنت الا ان تفعل تذكر قوله تعالى (فَاتَّخِذُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَتِلْكَ رِبَاعُ فَاِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعْلَمُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تُعْلَمُوا)

صدق الله العظيم

### أسباب زواجنا

محمد صدام، موظف: تزوجت على زوجتي بامرأة أخرى لانني لم اجد معها أي توافق أو تقارب بيننا، بل اشعر بأنها في عالم آخر وانا كذلك ولهذا قررت الارتباط بامرأة تكون هي من اختياري وتشعر بي وبكياني.

عدنان، تاجر: لا ادري لماذا تكبر النساء هذه القضية قمن حقنا نحن الرجال ان تزوج باثنتين وثلاث واربع ولهذا فانا إلى الان متزوج بثلاث واذا تحسنت ظروفنا المادية ساتزوج بالاربعه ولست مجبرا ان ابترلهن على الاطلاق.

حمود النير، أعمال حر: انا جدا احب زوجتي واحترمها ولا استطيع ان ارحجها بأي كلمة أو تصرف ومع علمي بان ارتباطي بامرأة أخرى عليها ذلك سيؤذيها ويؤلمها كثيرا ولكن ماذا اصنع فهي امرأة عقيمة لا تخلف واهلي والناس حولي يضغطون علي للزواج بأخري حتى يكون لي ولد يحمل اسمي ويكون عوناً لي مستقبلاً.

مصطفى، تربوي: تزوجت انا مرة أخرى لانني لم اعد اثق بزوجتي الأولى لانها تظهر منها بعض التصرفات والأساليب التي تجعلني لا اثق بها ولا بجديتها ولا بأعمالها فاتي حياة زوجية ستكون ان لم تبني على الثقة!!

عبدالرحمن، موظف: اما انا فزوجتي مريضة بجلطة دماغية وهذا اثر عليها كثيرا بأصابتها بشلل نصفي وهي بنفسها من اجبرتنني



### استطلاع/

### اسماء حيدر البزاز